كتاب التوحيد

للإمام المجدد

محمد بن عبد الوهاب

- رحمه الله -

شرح فضيلة الشيخ

رزق بن حامد القرشي

- حفظه الله تعالى -

ahmedbazmool-meerathnabawee.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إله إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ ([1]) ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ([2]) ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ([3])

أما بعد :

فإنَّ أَصْدَقَ الْكلامِ كَلامُ الله، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – ، وَشَرُّ الْأُمُوْرِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّار .

أما بعدُ :

أيها الإخوة والأبناء وصلنا إلى الباب الثالث في هذا الكتاب العظيم وهو كتاب التوحيد ، وهو باب " من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب " ، ومعنى تحقيق التوحيد هو تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي .

تحقيق التوحيد : أي تخليصه من الشرك ، من شوائب الشرك ؛ سواءً كان شركا أكبر أو شركا أصغر ، وتخليصه من البدع ، وتخليصه أيضًا من المعاصي ، فإذا كان كذلك صاحبه دخل الجنة بغير حساب .

ثم استدل – رحمه الله – الإمام محمد بن عبد الوهاب بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ([4])

---

[1]) سورة آل عمران الآية 102

[2]) سورة النساء الآية 1

[3]) سورة الأحزاب الآية 70 - 71

[4]) سورة النحل الآية 120

إِبْرَاهِيمَ : هو إبراهيم الخليل– عليه السلام – أحد أولو العزم من الرسل .

ومعنى قوله (أُمَّةً): إمامًا معلمًا للخير ، وسماه أمة لئلا يستوحش سالك طريق الخير مع قلة السالكين ؛ ولذلك الإنسان إذا كان موحدًا فلا يغره كثرة المخالفين ، ولا يثنيه عن طريق التوحيد كثرة المعاندين والمعادين، بل هو مطمئن بما معه وما يحمله في قلبه من التوحيد لله – عز وجل – فلذلك إبراهيم كان أمة، كل من كان في زمنه على الأرض فهو عدو له ويحاربه حتى أقرب الناس إليه، ومع ذلك لم يرجع عما في قلبه من التوحيد ووقر ، فوحد الله – عز وجل – فكن يا عبد الله كذلك .

ومعنى (قَانِتًا) : خاشعا مطيعا لله؛ والقنوت دوام الطاعة؛ القنوت دوام الطاعة، فلا يعجز عن الطاعة أحد ، ومن أعظم الطاعات التوحيد ، ومن أعظم المعاصي الشرك .

ومعنى قوله (حَنِيفًا) : أي مائلًا عن الشرك قاصدًا إلى التوحيد .

مائلًا عن الشرك قاصدًا للتوحيد ، يرى الناس يعبدون غير الله ؛ يعبدون الأحجار والأشجار والليل والنهار والنار وغير ذلك من المعبودات المتعددة وهو لا يعبد إلا الله – عز وجل – وقلبه مطمئن لعبادة ربه ؛ فلذلك مال كل الميل عن هذه المعبودات التي عرف أنها لا تضره ولا تنفعه .

قال : (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) : سالما من الشرك في القول والعمل والاعتقاد ، سالمٌ من الشرك في القول والعمل والاعتقاد ؛ لأن الشرك إمَّا أن يكون قولًا باللسان أو عمل كالسجود والذبح ، أو اعتقاد كالاعتقاد بالقلب في الأولياء والصالحين أنهم يجلبون نفعًا أو يدفعون ضرًا .

فلذلك يخبرنا الله – سبحان وتعالى – في هذه الآية الكريمة أن رسوله إبراهيم – عليه السلام – كان إمامًا في الدين ومعلِّمًا للخير ودائمًا في خشوعه وطاعته لربِّه ، وأنه معرضٌ عن الشرك بكله مقبلٌ على التوحيد بجمعه ، خالصًا من الشرك بجميع أنواعه قولًا وعملًا واعتقادًا فهذا هو الموحِّد ؛ هذا هو الموحِّد الذي يُقبِل إلى الله – عز وجل – بالكلية في قوله وفي اعتقاده وفي عمله .

وفي هذه الآية فوائد :

– أولها : أن التوحيد أصل الأديان كلها؛ ولذلك ما من نبيٍّ إلَّا وجاء بالتوحيد ، ولذلك جميع الأديان السماوية التي نزلت جاءتنا بالعقيدة الصحيحة والتوحيد الصحيح الذي كان عليه سائر الأنبياء ، ثم جاءتنا هذه الرسالة الخاتمة للرسالات بالعبادات الصحيحة التي نسخت ما قبلها من العبادات ، وغيرها التي جاء بها الأنبياء

- لمـــاذا ؟

- لأن التوحيد جاء به جميع الأنبياء .

ومن الفوائد أيضًا : وجوب الاقتداء بإبراهيم في إخلاصه لله – عز وجل – ، والنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – اقتدى في التوحيد بإبراهيم – عليه السلام – ودعا إلى التوحيد وأخلص العبادة لله – عز وجل – ودعا إلى ذلك الصحابة ومن تبعهم ، بل إنَّ دعوة النبي – صلى الله عليه وسلم – لأمته إلى أن تقوم الساعة وهي دعوةٌ إلى التوحيد ؛ إلى توحيد الله – عز وجل – وإخلاص العبادة لله – عز وجل – .

ومن الفوائد : ينبغي للداعية أن يكون قدوة بنفسه للغير ، قدوة بنفسه للغير ، فمتى رآك الناس ثابتًا على التوحيد ، مقبلًا إلى الله – عز وجل – بالكلية لا تعبد إلا الله ، لا تصلي إلا لله ، لا تخاف إلا من الله ، لا تستعين إلا بالله ، لا تستغيث إلا بالله ، ما من عمل تقوم به دقيقًا كان أو جليلًا إلا وهو لله – عز وجل – فإذا رأى الناس منك هذا الإخلاص ، اقتدوا بك وبصبرك – آه – وبطاعتك ؛ فلذلك لا بد أن يكون الداعية قدوة في التوحيد وفي غيره من العبادات .

ومن الفوائد أيضًا : دوام العبادة ، من صفات الأنبياء دوام العبادة ، من صفات الأنبياء يداومون على العبادات ، ولذلك نقتدي بالأنبياء في العبادات ، وبعض الناس يظن ويتَقال ما عنده من عبادة يقوم بها لله – عز وجل – ، داوِم عليها فإن الله – عز وجل – يحب من الأعمال أدومها كما صح في الحديث ولو قل ، فلا بد أن تداوم .

ومن الفوائد أيضًا : لا يصح التوحيد إلا بإنكار الشرك ، وهذا عليه من الأدلة الكثير في القرآن ، من تمام صحة التوحيد إنكار الشرك ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ ﴾ ([5] إنكار للشرك والطواغيت التي تُعبد من دون الله وتحقيق العبادة لله – عز وجل – .

ومن الفوائد أيضًا : الرد على قريش الجاهلية الذين زعموا أنهم على ملة إبراهيم في شركهم ، وحاشا وكلا أن يكون إبراهيم على الشرك ، إنَّما كان إبراهيم حنيفا قانتا لله – عز وجل – ولم يك من المشركين ؛ فلذلك لا بد أن نقتدي بالأنبياء ، إبراهيم ومن بعده وآخر الأنبياء محمد – عليه الصلاة والسلام – جاءنا بالعقيدة الصحيحة والتوحيد الصحيح الذي كان عليه سائر الأنبياء ، ثم جاء بالعبادات الصحيحة التي نسخت ما قبلها من العبادات ، فبقي دين النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – نخلص

---

[5]) سورة البقرة الآية 256

هذه العبادة لله – عز وجل – وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (57) وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (58) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (59) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60) أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (61) ﴾ ([6])

يصف الله – سبحانه وتعالى – في هذه الآية المؤمنين بأربع صفات تستوجب مدحهم والثناء عليهم ؛ وذلك أنهم يخشون عذاب الله – عز وجل – ، ويصدقون بآيات الله المنزلة والكونية وبدِلالاتها على وجوده وصدق رسالته ، وصدق رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم – ، وأنهم قد امتثلوا تلك الآيات فلم يشركوا بالله شيئًا لا ظاهرًا ولا باطنًا ، وأنهم من شدة خوفهم من الله – عز وجل – ألا يقبل منهم ما أعطوا وتصدقوا ؛ ثم شهد الله لهم بالمنافسة في أوجه الخير وأخبر أنهم قد سبقوا غيرهم إليها .

فمعنى قول الله – عز وجل – (خَشْيَة رَبِّهِم) : خوفه .

ومعنى (مُّشْفِقُونَ) : أي خائفون ألا يقبل منهم ما قدموا .

(آيَاتِ رَبِّهِمْ) : هي العلامات الدالة عليه وهي نوعان: الآيات السمعية و الآيات الكونية

ومعنى (يُؤْمِنُونَ) : يصدقون بها بدلالاتها على الحق .

(لَا يُشْرِكُونَ) : أي لا يعبدون غيره بالكلية ظاهرًا وباطنًا ، وهذا دليل على أن الشرك إما أن يكون ظاهرًا وإما أن يكون باطنًا .

(يُؤْتُونَ مَا آتَوا) : أي يعطون ما أَعْطَوا وما قاموا به .

(قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) : أي خائفة ألا يقبل منهم ما قدموا .

ومعنى قوله في الآية (يُسَارِعُونَ) : يبادرون ويتنافسون في أعمال الخير ، ولذلك لابد على العبد أن يكون مسرعًا في العبادة ؛ مسارعًا في العبادة لا يؤخرها ولا يُسَوِّف ؛ لأن الشيطان يعمل معه حتى يؤخره عن العبادات ، ولذلك جاء في بعض الآثار أن أُناس يتأخرون ويتأخرون حتى يؤخرهم الله في

---

[6]) سورة المؤمنون من الآية 57 إلى الآية 61

النار – نسأل الله العافية و السلامة – ولذلك كان أصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – يتنافسون ويُسارعون ، يُسابق بعضهم بعضًا في الطاعات والخيرات .

وفي هذه الآية أيضًا فوائد :

منها : وجوب الخوف من عذاب الله ، لا بد من الخوف من الله ؛ لأن الخوف من الله يقودك إلى العمل والصدقَ فيه .

الفائدة الثانية : وجوب الإيمان بآيات الله ودِلالتها على المراد .

الثالث : تحريم الشرك بجميع أنواعه وصوره .

والرابع من الفوائد : الاهتمام بقَبول الأعمال من صفات الصالحين ؛ الاهتمام بقَبول الأعمال من صفات الصالحين ؛ الإنسان يعمل ولكن يهتم أن يُقبل هذا العمل فيهتم بقَبول العمل ولو كان قليلًا ؛ فلذلك يقوم بالإخلاص ويقوم بالمتابعة في العمل ، وهذه أسباب قبُول العمل .

الخامسة من الفوائد : استحباب المنافسة في أعمال الخير ، وفي الحديث عن حُصين بن عبد الرحمن قال : (كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ الّذِي انْقَضَّ الْبَارِحَةَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ ، قَالَ : فَمَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : ارْتقَيتُ ، قال: فما حمَلك عَلَى ذَلَكَ ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ ، قَالَ : وَمَا حَدَّثَكَ – أَوْ وَمَا حَدَّثَكُمْ ؟ – قُلْتُ : حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصِيب أو ابنِ الحُصَيْب ، أَنَّهُ قَالَ : لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَّةٍ قَالَ : قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ– رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيَّ ومَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي فَقِيلَ لِي : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فَقِيلَ لِي : هَذِهِ أُمَّتُكَ ، وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَأَخْبَرُوهُ . فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصِنٍ. فَقَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ: أَنْتَ مِنْهُمْ ، فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . فَقَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ) .(رواه البخاري ومسلم)

ولذلك هذا الحديث فيه فوائد عظيمة جدًا :

أولها : ابتعاد السلف عن الرياء وأسبابه ؛ حيث قال لم أكن في صلاة وإنما لدغت ؛ لئلا يرائي بعمله ، قال : أما إني لم أكن في صلاة.

ومنها : طلب الحجة على المذهب ، طلب الحجة ؛ فلذلك قال له

وما حملك على هذا ؟

أي ما حملك على الرقية؟

من وين جئتنا بهذه الرقية ؟

فلذلك طلبُ الحجة وطلب الدليل أمر كان بين أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – وليس الطلب من أجل أن تعجز الناس أو تُعجز من كان أمامك ، وإنما طلب الحجة لأن تعلم الحجة وتحفظها وتعلم أن العمل لا يقوم إلا بدليل ؛ أما بعض الناس فيطلب الحجج وهو يعلم الحجج .

لماذا ؟

لأن يُعجز من كان أمامه ويظهر ضعفه فقط .

وهذه من أساليب أهل الريا — آه – وأهل الرفعة ؛ الذين يترفعون على الناس وإنما اصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – يطلبون الدليل للعلم .

ومنها أيضًا من الفوائد : جواز الرقية من العين والحمى وهذا دليل على — آه – أن الرقية لابد منها ولكن لابد إيش ؟

أن تكون شرعية ، والرقية المشروعة هي ما كانت من القرآن والأدعية المشروعة وبلسان عربي وبصوت يسمع ؛ لأن بعض الرقاة عنده تمتمات لا تعلم ماذا يقول ، هل هو يقرأ أم يخاطب الجن ، ويكون مشركًا يستعين بالجن ، إنما لا بد أن تسمع الراقي يقرأ من القرآن ويدعو بالأدعية الشرعية وماعدا ذلك فلا يقبل .

ومن الفوائد أيضًا : عمق علم السلف فكانوا علماء ، ولذلك ما كان أحدهم يُرَدُّ عليه في العلم بل حين أن يسمع الحديث يحفظه ولا ينساه .

لماذا ؟

لصفاء أفئدتهم وقلوبهم ولصفاء أذهانهم ، ولبعدهم عن المشغلات الدنيوية ، فلذلك حين أن يسمع الحديث يسمع الدليل يسمع الآية يسمع المعنى لا يفرط فيها أبدًا بعد زمن تجدها في ذهنه .

ومن الفوائد أيضًا : العلم بالكتاب والسنة مقدم على كل مذهب هذا هو
الأصل .

الدليل الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة هذه الأدلة ، أما الأقوال فلا يؤخذ منها إلا ما وافق الدليل ، فلا يؤخذ منها إلا ما وافق الدليل .

ومن الفوائد أيضًا : فيه فُضيلة السلف وحسن أدبهم وتلطُّفهم في تبليغهم للعلم .

ومن الفوائد أيضًا : تفاوت أتباع الأنبياء من حيث القلة والكثرة وانعدام الأتباع لبعضهم ؛ المسألة ليست بالكثرة في الدعوة ، المسألة في تحقيق الدعوة الصحيحة ، في تحقيق الدعوة الصحيحة وحقيقة الدعوة الصحيحة ، ولذلك لن ولم يأت أفضل من الأنبياء ، ومع ذلك يأتي النبي وليس معه أحد ، ويأتي النبي ومعه الرجل والرجلان ، فنحن نشتغل في الكيف لا في الكم ! "لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ امْرِءًا وَاحدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ " (7 ؛ واحدٌ بس!!

إذا الله – سبحانه وتعالى – وفقك واهتدى بسببك واحد خير لك من حمر النعم .

ومن الفوائد أيضًا : ليست الحجة محصورة في الأكثرية ، وهذه من العظائم التي بُلِيَ بها الناس في هذا الزمان ، عندما يرون فلان من الناس أتباعه كثير قالوا هذا هو الصحيح ! ، لا يوجد أتباع في هذا الزمن أكثر من أتباع الخُميني وهو كافرٌ بالله ، طاعنٌ في القرآن ، طاعنٌ في الصحابة ، مكفرٌ لجميع الصحابة ، طاعنٌ في أم المؤمنين ، رادٌ لآيات الله – عز وجل – ومع ذلك له أتباع لا يُعدون ولا يحصون ، فلو كانت المسألة بالكثرة لكان هو المقدم !
ولكن الكثرة ليس بها اعتبار إلا إذا كانت على الهدى الصحيح الذي جاء به النبي – عليه الصلاة والسلام – .

ومن الفوائد أيضًا في هذا الحديث : فضيلة موسى وقومه أنهم سيأتون كثير ؛ موسى وقومه كثير ، فلذلك لما رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – موسى ومن معه ظن أنهم أمته .

---

[7]) الراوي سهل بن ساعد الساعدي ، المحدث الألباني ، المصدر صحيح أبي داود ، الجزء أو الصفحة 3661

وفيه أيضًا من الفوائد : تفضيل أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – على سائر الأمم وهذا الذي لابد أن يُفهم أن هذه الأمة أفضل الأمم .

لمـــــاذا ؟

لأن نبيها أفضل الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام ، فلذلك لابد أن نشتغل في ما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى ندخل في هذه الأفضلية .

ومن الفوائد أيضًا : حرص الصحابة على الخير ؛ لما قام عُكّاشة وقال : " أدعُ الله أنْ أكون منهم " حرص الثاني أن يكون منهم

ومن الفوائد أيضًا : جواز المناظرة للوصول إلى الحق ، أمّا المناظرة التي ليست فيها إلا مغالبة وليست هي لله ؛ فهي مذمومة ، والسلف ينهوْن عن هذه المناظرات وهذه المهاترات والمجادلات لئلا يُعرِّض الإنسان دينه للجدل الذي لا طائل ولا فائدة منه.

ومن الفوائد أيضًا : أن مَن أحرز هذه الخصائل الأربع المذكورة في الحديث فقد حقق التوحيد ودخل الجنة .

– مــــا هي ؟

لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ؛ هذه الخصال من حققها حقق التوحيد .

– ومن الفوائد : جواز طلب الدعاء من أهل الفضل ، ولذلك قال عُكَّاشَة (ادْعُ اللهَ أَنْ أَكُونَ مِنْهُم) فدعا له النبي – صلى الله عليه وسلم – .

– ومن الفوائد أيضًا : الجمع بين حديث الشعبي وحديث ابن عباس ؛ أن الأول يفيد جواز الرقية إذا توفرت فيها شروط الجواز ، وحديث ابن عباس يمنع منها إذا لم تكن كذلك ؛ إذا لم تتوفر فيها شروط الرقية

وما هي شروط الرقية ؟

- أن تكون بالقرآن .
- وأن تكون بالأدعية المشروعة الصحيحة .
- وأن تكون بلسانٍ عربي .

فلذلك لابد أن نهتم لهذا ؛ نهتم لتحقيق التوحيد ، ونهتم فيما يخدِشه أو يزيله أو ينقصه من الأقوال والأفعال والعقائد ، لذلك هذا هو الصحيح ؛

تحقيق التوحيد : تخليصه من شوائب الشرك والمعاصي والبدع حتى يكون التوحيد خالصًا لله ، يكون بذلك حقق التوحيد ، فنسأل الله – عز وجل – أن يجعلنا وإياكم والسامعين من الذين يوفَّقون لتحقيق التوحيد إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .